Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-10-

-"لم يبقَ لي سواكِ، هلمي نسافر معاً، لقد جئت إليك، نحن معلونان كلانا، فلنسافر معاً"!

بهذا الاعتراف الجارح، وهذه الرغبة الحارقة يرجو (راسكولنيكوف) (صونيا) أن تقبل به، بكل علاته، وبكل شذوذاته، وقد غدا طريداً لهواجسه وقلقه، وتخوفاته المتكاثرة في كل آن وحين، كما يرجوها أن توحّد هدفها -في الحياة- مع هدفه هو ذاته لأنها هي ملعونة من مجتمعها وأسرتها كما هو ملعون من مجتمعه وأسرته فهي مطرودة من أبهاء التعاطف الاجتماعي لأنها صارت امرأة ذات (بطاقة) -والبطاقة تمنح لمن تزاول مهنة بيع الجسد، وهو مطرود أيضاً لأنه صار قاتلاً ومامن سبيل أمامها لحياة جديدة سوى الهرب والتواري، ولذلك يعدها بأنه سيساعدها على عقبات الحياة وتجاوز مهازلها مادامت هي إلى جواره، فتعده بأنها هي الوحيدة في العالم التي لن تتخلى عنه وقد عرفت أنه بات معطوباً إلى هذا الحد الموجع، ويخبرها بأنه سينكسر لها، لالغيرها، لأنها هي الوحيدة فعلاً التي فهمته وعرفته جيداً، ومن الداخل دونما كلام كثير، أو مواجهات عديدة.

لكن، وعلى الرغم من تطامن (صونيا) وترامش عينيها الدائم، وخوفها الحاضر، وموافقتها على طلبه المحير هذا، والذي يعني هجرها لأسرتها، ومعارفها، والمكان الذي نشأت فيه وتربت، تسأله سؤال الدهشة بما تسمع؛ وهنا تتوالد الحيرة والدهشة في نفس (راسكولنيكوف) فلا يجيب إلا بقوله الخليط من الثقة والاضطراب واللجلجة:

-"أنّى لي أن أعرف! كل ماأعرفه أن الطريق الذي سنقطعه واحد. أنا واثق بهذا، ولا أعرف شيئاً سواه، وأن هدفنا واحد أيضاً". وينغلق الحوار بجملة (صونيا) الحائرة:

-"لست أفهم..."!!

عبر هذا الحوار المتكرر على أكثر من صورة وشكل في المجلد الثاني من (الجريمة والعقاب) مابين (راسكولنيكوف) و(صونيا) ومن خلال الالتجاء المتبادل بينهما في اللحظات العصية، لحظات ماقبل الانفجار العقلي، والاجتماعي، والاقتصادي، قبل انفجار الرغبات وانطفائها، قبل الانفجار الدنيوي، تدهمنا سياقات الرواية بلويْتان أحدهما على الآخر ليفضي إليه